٤ ــ مصادرات الأموال بأسلوب غير قانوني ، فكل صاحب سلطة يصادر أموال من دونه ، وهناك الاقطاعات للتجار وغيرهم ، وهناك الالتزامات وذلك أن يتكفل شخص بخراج مقاطعة مثلاً بمقدار معين يدفع للدولة ، وبذلك يستغل الشخص الأرباح على حساب الشعب في حياة أشبه بالسخرة ، تكتنفها كآبة قابضة .

٥ ــ معاملة الخلفاء لمن يُتَّهم بموالاة آل علي كانت من أسباب الوهن ، إذ أصبح ولاء علي ذنب لا يُغتفر . ذكر ابن الأثير **(ج ٨ ص ٤٨)** ان المقتدر لما عزل وزيره أحمد بن عيسى استشار حاجبه ، واسمه نصر ، في تولية أحد ثلاثة ، وأحد الثلاثة هو الفضل بن جعفر بن الفرات ، فلم يوافق الحاجبُ على توليته ، وذكر من الأسباب المانعة كونه موالياً لعلي ، قائلاً ان بني الفرات يدينون بالرفض ويعترفون بولاية علي وولده » .

والرفض كلمة ابتكرها معاوية بن أبي سفيان ، رأيت ذلك في كتاب « صفين » منذ عهد بعيد لا أتذكر مؤلفه ، وهي كلمة لوصم من يوالي علياً . ومع أن العباسيين كانوا في أول أمرهم من الموالين لآل الرسول فانهم استعملوا هذه الكلمة أخيراً .

وقد اعتدى المتوكل على الإمام الحسين بن علي فهدم قبره سنة ٢٣٦ هـ . قال البسّامي :

تالله ان كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وانتهز الشعراء طلاّب المال الفرصةَ ، فتقربوا إلى الخلفاء بهجاء آل علي ومن يواليهم ، ليعودوا مثقلين بالجوائز والهبات . انه شراء ضمائر ،